

مقتطفات من صفحة
إعلام

الإعلام في لبنان.. عود على بدء

الصفحة الرئيسية

English

الأولى

أخبار

أولى 2

اقتصاد

الرأي

بريد القراء

محليات (سعودية)

إعلام

يوميات الشرق

كاركاتير

الإدارة والتحرير

«جاذبية» النقاب

المواقف السياسية والطائفية التي تتخذها حولت قنوات التلفزيون إلى «متاريس» في نظر الكثيرين

مدير قناة «فرنسا 24»: لا ننتقد أداء القنوات الزميلة ولكننا لن نضع «نظاراتها» في نقل الأحداث

غلاف الأسبوع

عرب لندن يحصلون على صحيفة جديدة تتناول قضاياهم

الإعلام في لبنان.. عود على بدء



بيروت: سناء الجاك

هل عاد المشهد الاعلامي اللبناني بعد حرب يوليو (تموز) ليعكس حالة «المتاريس» التي تخدم المصالح السياسية والطائفية لمرجعياتها بمعزل عن المهنية والموضوعية؟ ولمن ليس لديه الخلفية فهذه الوسائل نشأت بفعل الحرب الاهلية التي اندلعت عام 1975، ومن دون الحصول على صيغة قانونية تنظمها وتشعرن وجودها، وظفتها القوى السياسية في صراعاتها، حتى كان اتفاق الطائف وعودة السلم الاهلي عام 1990 وما تلاه من قوانين شرعنت هذه الوسائل وفرضت عليها التعددية «الظاهرية» التي لم تحل دون احتفاظها بهوياتها الطائفية.

وظاهرة «المتاريس الاعلامية» تدل على أن التجربة الحرة التي عرفها لبنان وكان رائدا فيها على ساحة الاعلام العربي الخاضع للانظمة بشكل عام، لم تؤد الى اكتساب الوسائل الاعلامية حرفية ومهنية تسمحان لها بإمرار رسالتها او مصالحها السياسية والطائفية من دون الوقوع في الاداء المباشر خدمة هذه المصالح.

الاعلامي والاكاديمي أمجد اسكندر يفضل أن يأخذ الوضع اللبناني في الاعتبار. ويقول: «صحيح أن الاعلام مزدهر في لبنان، لكنه خارج عن أي إطار صحيح. والمفروض أن على وسائل الاعلام العامة أن تحرص على آراء شرائح المجتمع من دون أي انحياز. إلا أن التلفزيونات نالت الرخص اساسا وفق اعتبارات مذهبية وسياسية

كانت السبب في وجودها. وخلال فترات الاستقرار السياسي ابدت هذه الوسائل نوعاً من الاعتدال لتعود الى الاصطفاًف مع السخونة والتوتر». ويوافق رئيس تحرير الاخبار في إذاعة «صوت لبنان» شربل مارون بـ «شكل نسبي» على تحول محطات المرئي والمسموع الى «متاريس اعلامية»، ويضيف: «الموضوعية في الجو السياسي اللبناني الحالي صعبة»، لكنه لا يحمل المسؤولية لـ «وسائل الاعلام التي يحاول بعضها الحفاظ على حد معقول من التوازن. ويبقى أن المشكلة تكمن في القانون الموزع طائفاً على رغم ان مواده تنص على التعددية، لكن التطبيق ما زال طائفاً».

مديرة معهد الصحافيين المحترفين في الجامعة اللبنانية الاميركية ترى أن «الاصطفاًف الطائفي في وسائل الاعلام ليس جيداً. ربما أصبح أسوأ وأكثر تعقيداً بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان، اذ تسود المزايدات الساحة الاعلامية التي تحولت الى حلبة مصارعة، الامر الذي لا يعزز مصداقية من يستخدم هذه الساحة، ما يؤدي الى هبوط مستواها».

مسؤول العلاقات العامة في تلفزيون «المنار» ابراهيم فرحات اعتبر أن «الوضع الذي يمر به لبنان بعد العدوان الاسرائيلي الاخير، يمر بفترة حساسة على المستويين السياسي والاعلامي. وواحدة من وظائف الاعلام الرئيسية تغطية ما يحصل في الحدث والمعطى السياسي وكشفه وتحليله. والحدة الموجودة التي يعبر عنها عبر وسائل الاعلام ما هي الا نتيجة وانعكاساً لما يجري على الساحة السياسية. فمهما توازن الاعلام لا يمكن الا أن يعكس هذا التشنج الذي هو حاصل أصلاً بفعل الاداء السياسي. ووظيفة الاعلام أن يشكل مرآة للواقع طبعاً مع لحظ عدم اتباع اساليب الاثارة».

مديرة الاخبار في تلفزيون «الجديد» مريم البسام تستغرب عدم وجود متاريس اعلامية. وتستغرب حتى طرح الموضوع. وترى أن «الاعتماد على الحرفية والخبرة والموضوعية لإمرار المصالح الاعلامية لكل وسيلة يتطلب مهارة عالية من المسؤولين والعاملين فيها. لعل السبب مرتبط بالاستسهال الذي يلجأ اليه البعض من خلال المباشرة في الاداء على حساب التفكير بطريقة محترفة فيها من الذكاء والبريق المهني ما يدفع بالخصم الى الحيرة حيال ما يسمعه».

وتقول: «أحياناً أشعر بأن الاداء المباشر يشدني اليه، لكني اعود فأتماسك حتى أحافظ على الموضوعية، فالاسلوب الصحافي يشهد هبوطاً الى مستويات متدنية. ولا يمكنني أن أتخيل كيف أن بعض الرواد في الاعلام ينحدر الى مستوى المباشر. لعل السبب ارضاء الجمهور والمرجعية السياسية على حساب الرسالة الاعلامية».

ويتجنب الاعلاميون تحميل الاعلام مسؤولية شحن الجمهور الى حد الزج به في خطر الاصطفاًف والانفجار، فيقول شربل مارون: «أحياناً كثيرة يصدر عن السياسيين كلام أخطر بكثير في وسائل الاعلام. واقنعنا سيئاً من دون تحميل الاعلام أكبر من حجمه وفعالته. والشحن ليس اسلوب جميع الوسائل. البعض لديه اعلام

مباشر مستمد من خمسينات القرن الماضي. ويعتبر نفسه وصيا على رأي عام قاصر». ويشير الى أن السياسة الاعلامية في «صوت لبنان» تحرص على ابراز رأيها بذكاء ومن دون مباشرة».

ماجدة أبو فاضل تعتقد أن الانحطاط في الاداء الاعلامي في بعض المحطات يشكل خطرا لأن من يعمل فيها غير مسؤول وغير محترف. ويلاحظ امجد اسكندر صيغة تواطؤ بين الوسيلة وجمهورها المسيس الذي يحرص على متابعة الوسائل التي تعبر عن آرائه، مقابل نسبة قليلة من الجمهور اللبناني تسعى الى الحياد». ويقول: «والجمهور حاضر ليقاطع الوسيلة الاعلامية التي تتخذ اتجاهها لا يحاكي غريزته السياسية والطائفية. لانستطيع أن نطالب بمحطات محايدة ونحن نعرف الواقع. ربما على المسؤولين في وسائل الاعلام أن يلتزموا معايير معينة ويحددوا سقفا للتغطية مهما كانت حدة السخونة السياسية لضبط الوضع الحالي». ألا أن ابو فاضل تعتبر ان «التواطؤ يكمن في غموض الهوية الاعلامية للوسائل اللبنانية»، لتسأل: «هل الصحافة رسالة أم تجارة أم محسوبيات؟». وتضيف: «الوقائع الاليمة للسوق الاعلامي تعمل وفق معادلة: الجمهور عاوز كده، بمعزل عن تقصيرها في اداء رسالتها الاعلامية».

ويرى فرحات أن لـ «الاعلام دورا ابعد من تغطية ما يحصل في شتى المجالات، فلدى وسائله بعدها الثقافي والفكري . وهي تتحمل مسؤولية في بناء الاجيال».

اسكندر يدعو الى تصحيح الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في لبنان. ويذكر بالمعايير والاخلاقيات والتعبير التي تحول دون بث المواد التي لا ضابط لها. لكنه يشير الى أن «دور الاعلام ليس تصحيح الواقع وانما نقله وفق الضوابط المهنية المفقودة في الوسائل اللبنانية». ويؤكد أن الاصطفاغ الحاصل هو نتيجة التراكمات الثقافية. والمشكلة الموجودة لا تدفع الى التطرف في ادانة الاعلام بشكل عام وشامل».

ماجدة أبو فاضل تقول: «هناك خط رفيع بين الاخلاقيات والضوابط والرقابة الذاتية. نحن لا نريد أن تعيش الوسيلة الاعلامية هاجس الرقابة الذاتية الى درجة اخفاء المعلومات التي يجب ان يعرفها الرأي العام. وهذا الامر يحمل الوسيلة الاعلامية مسؤولية أكبر. أحيانا المعرفة مطلوبة مع انها تضر، وذلك لبناء رؤية واضحة. ولكن اذا شحن الرأي العام يفلت زمام الامور. لكن يبقى من الافضل بث الخبر على خطورته، لأن إخفاءه قد يستخدم لمصالح معينة وبشكل عشوائي. هنا نعود الى أهمية تأسيس الشخصية الصحافية من خلال التأهيل والتدريب على الاخلاقيات المهنية، ما يخول الاعلامي تقدير متى يجب أن يعطي الخبر أو متى يحجبه. لسوء الحظ الامور مسيسة بشكل ينتج فوبيا تتعلق باصغر تفصيل».

وتوافق ابو فاضل على أن المهنية تقضي بعدم تغليب الرأي والتحليل على الخبر كما هو حاصل في مقدمات نشرات الاخبار في غالبية المحطات. وتقول: «هناك تدمر من أن نشرات الاخبار تسييس محتواها من خلال الرأي والتحليل على حساب الخبر. في العالم

المتحضر تقدم الاخبار فقط في النشرة. أما الرأي فيعطيه ضيف متخصص وفي إطار واضح. هناك لا يخلطون الحابل بالنابل لأن لكل شيء حدوده». ويقول فرحات أنه «كلما اتجهت الصحافة الى المعلومة دل ذلك على عافية مهنية. طبعاً هذا لا يلغي دور التحليل والرأي. واعتقد أن لنشرات الاخبار وظيفة اساسية في إطلاع المواطن على ما يحصل، طبعاً من منظور المؤسسة الاعلامية، على أن لا تشكل سياسة المؤسسة عائقاً أمام ابراز الحقيقة وامام التوازن في ابراز الاراء المختلفة».

مريم البسام لا ترى حرجاً في ابداء المواقف وتقول. «عندما يأتي رئيس وزراء بريطانيا توني بليز مثلاً الى بيروت، ودوره معروف في العدوان الاسرائيلي على لبنان، هنا لا أستطيع أن احتفظ بالموضوعية حيال من اساء الى بلدي بهذا الشكل. ولا أبحث عن إخفاء موقفي. ولا أظن أن الاعلام العالمي موضوعي أكثر منا. فهو يغيب أخباراً معينة خدمة لمواقفه». ولا توافق البسام على أن الشحن يأتي من وسائل الاعلام. وتقول: «هذه مسؤولية القوي السياسية وليست مسؤوليتنا. ووسائلنا لم تصل الى درجة التسبب بالخطر. وإذا تسبب الاعلام بفتنة او انفجار فالمسؤولية ترتبط بمستوى المتلقي الغرائزي».

ويرفض فرحات أن تنجر وسائل الاعلام خلف رغبات الجمهور. ويقول: «للاعلام علاقة بصناعة المادة التي يقدمها الى الجمهور من خلال المعايير والضوابط التي تحكمه وتنحو به باتجاه سياسة وطنية تحافظ على الصالح العام وتساهم في بناء حس وطني بحيث تعرف الفرد على القضايا العادلة لوطنه وشعبه وأمته».

شربل مارون يرفض تحرير الرأي في الخبر ويوافق على أن وسائل اعلام كثيرة تعتمد هذه الطريقة. ويقول: «نحاول إمرار كل الآراء. لكن بعض السياسيين يعتبر أن نشرة الاخبار تفتقد الموضوعية اذا لم تورد أخباره».

لكنه لا يجد أن الاعلام اللبناني مستخدم بشكل يختلف عما هي الحال في العالم، مشيراً الى الاعلام الغربي «الحر» الذي سهل اجتياح العراق تحت حجة اسلحة الدمار الشامل وما الى ذلك، ليتبين بعد ذلك للرأي العام العالمي عدم صحة هذه الاخبار. وفي الوقت ذاته لا ينفي تأثير الصورة والصوت على الجمهور. ويقول: «أي حادث لا نراه ولا نسمع عنه لا يؤثر علينا حتى لو غير خريطة العالم».



بريد



طباعة



تعليق

[The Editor](#)
رئيس التحرير

[Editorial](#)
التحرير

[Webmaster](#)
أمين الموقع

[Articles](#)
المقالات

[Mail Address](#)
العنوان البريدي

[Enquiries](#)
الاستفسار

[Subscriptions](#)
الاشتراكات

[Distribution](#)
التوزيع

[Advertising](#)
الإعلان